Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عَذَرْتُكُمْ، كانَ مِلْءَ الكَوْنِ صاحِبُكُمْ
فَكَيْفَ تَمْلأُ أُذْنَ السّامِعِ الكَلِمُ؟
لَلصَّمْتُ أَبْلَغُ مِنْهَا، وَهُوَ مُنْسَحِقٌ
والدَّمْعُ أَفْعَلُ مِنْهَا، وَهْوَ مُنْسَجِمُ

* * *

جاءَ النَّبِيُّون مِنْ قَبْلٍ، فَما لأَمُوا
وَجَاءَ سَعْدٌ، فَشَمْلُ الشَّرقِ مُلْتَئِمُ
القائِلُ الحقَّ لا تُثْنَى أَعِنَّتُهُ
والواحِدُ الفَرْدُ في أَثْوابِهِ أُمَمُ
لُطْفُ المسِيحِ مُذابٌ في مَحاجِرِهِ
وَعَزْمُ أَحْمَدَ في جَنْبَيْهِ يَحْتَدِمُ
صَلَّى عَلَيْهِ النَّصارى في كَنائِسِهِمْ
والمسْلِمونَ سَعَوا لِلْقَبْرِ، وَاسْتَلَمُوا

* * *

المُؤمنونَ بِسَعْدٍ، أَينَ أُبْصِرُهُمْ
والمُعْجَبونَ بِسَعْدٍ، أَينَ أَينَ هُمُ؟
أَفْرِي الطَّيالِس عَنْهُمْ لا أُشاهِدُهُمْ
أَبْري القَلانِس عَنْهُمْ لا أُحِسُّهُمُ
وَأَسْأَلُ الحَفْلَ عَنْهُمْ لا يُجاوبني
كَأَنَّمَا الحَفْلُ في آذانِهِ صَمَمُ

* * *